

دعم إدارة ترامب غير المشروط لإسرائيل يتجاوز دعم أسلافه ويعزل أميركا دولياً



18 مايو 2018 - 09:41

واشنطن-مفوضية الإعلام- سعيد عريقات- قال خبراء ومراقبون ان دعم إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب غير المشروط لإسرائيل يتخطى دعم الإدارات السابقة بمسافات واسعة تؤدي إلى عزل الولايات المتحدة دولياً، خاصة في إطار الموقف الأمريكي الذي عبرت عنه واشنطن في مجلس الأمن الدولي على لسان السفيرة الأمريكية نيكي هايلي يوم الثلاثاء الماضي، 15 أيار 2018، في ذكرى يوم النكبة الفلسطينية حين قالت بأن "إسرائيل مارست ضبط النفس كما لم ولن تفعل أي دولة أخرى" في تصريح ينطوي على تبرير للمجزرة التي ارتكبتها القناصون لإسرائيليين الذين قتلوا أكثر من 61 فلسطينياً خلال يومين، واصابوا أكثر من ثلاثة آلاف من المتظاهرين العزل، وهو ما كررته في اليوم ذاته الناطقة باسم وزارة الخارجية الأمريكية هيزر ناوورت في إطار مؤتمرها الصحفي رداً على أسئلة الصحفيين بهذا الخصوص.

يشار إلى أن مسؤولي الإدارة الاميركية، لم يقوموا بما فعلته الإدارات الأمريكية السابقة تعقيباً على العنف بين القوات الإسرائيلية والفلسطينيين، التي اعتادت على مطالبة الجانبين بضبط النفس، كما وانها لم تتدد بعمليات قتل المدنيين العزل، وبدلاً من ذلك، القت باللوم كليا على حماس - التي تسيطر سياسياً على قطاع غزة- ولم تعلق على حقيقة أن عددا من الـ 61 شخصا الذين قُتلوا على أيدي القوات الإسرائيلية (يوم الاثنين 14/5) كانوا أطفالاً، وأن الاحتجاجات كانت مدفوعة إلى حد كبير بافتتاح السفارة الأمريكية التي تم نقلتها واشنطن من تل أبيب إلى القدس.

يشار إلى أنه وعلى امتداد السبعين عاما الماضية من الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، كانت الإدارات الأمريكية دائما مؤيدة لإسرائيل، لكنها كانت تحرص على إظهار تعاطفها مع قضية قيام الدولة الفلسطينية، وحافظت على دورها "كوسيط للسلام" في المنطقة. وفي بعض الأحيان كان ذلك يعني التنديد بالممارسات الإسرائيلية وحثها على ضبط النفس، ولكن يبدو أن هذه الأمور لم تعد تظهر في حسابات السياسة الخارجية للرئيس ترامب، بحسب قول مدير وكالة الاستخبارات المركزية (سي.آي.إيه) السابق جون برينان .

بدوره قال آرون ديفيد ميلر، نائب رئيس مركز "وودرو ويلسون" الدولي للباحثين، ومفاوض السلام المخضرم في الشرق الأوسط: "نادرا ما رأيت إدارة أكثر عدوانية تجاه الفلسطينيين. ما نشهده هو جهد خارق من قبل الإدارة للتقرب من دولة وحكومة إسرائيل الحالية".

واضاف ميلر الذي خدم مع 6 وزراء خارجية لإدارات من الحزب الديمقراطي والجمهوري ان "هذا النهج الذي تتبناه إدارة ترامب هو نهج غير مسبوق" لافتاً إلى أن ترامب يتبنى، أكثر من معظم المحافظين، وجهات نظر مؤيدة لإسرائيل، ويرى في ذلك (ترامب) وسام شرف، مدركاً بأن هذا يجلب له دعماً كبيراً من مانحين أقوياء مثل الملياردير

شيلدون أدلسون، والمسيحيين الإنجيليين.

ورغم أن مظاهرات مسيرات العودة الفلسطينية انطلقت منذ يوم 30 آذار 2018 بشكل منتظم، إلا أن أعمال القتل والبطش التي مارستها قوات الاحتلال الإسرائيلي تصاعدت بصورة كبيرة بالتزامن مع احتفالات إسرائيل وإدارة ترامب بافتتاح السفارة الأميركية الجديدة في مدينة القدس المحتلة يوم الاثنين (14/5/2018).

ويشير ميلر إلى أن الاعتراف الأميركي بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل واشنطن سفارتها من تل أبيب إلى القدس "يعتبر بادرة دبلوماسية ذات أهمية كبيرة ورمزية، ولكنها جاءت دون أي شروط واضحة أو تنازلات من إسرائيل، مما أثار غضب الفلسطينيين، إلى جانب العديد من حلفاء واشنطن وأوروبا والعرب" إذ جاءت هذه الخطوة مناقضة لعقود من السياسة الأميركية والدولية، التي تركت وضع القدس المستقبلي ليتم تسويته عبر محادثات السلام" بحسب قوله.

ويرى خبراء ومراقبون في واشنطن، أن توقيت افتتاح السفارة الأميركية كان استغرابيا بشكل خاص، حيث "واكب ذكرى تأسيس إسرائيل، الذي يثير في كل عام احتجاجات كبيرة، تكريما لمئات الآلاف من الفلسطينيين الذين فروا أو طُردوا من أراضيهم عام 1948".